« بن عمر » يقلب معادلة «الربيع العربي»

جمال الظاهري

كلمة حق أجد نفسي مجبراً ومقتنعاً في قولها في حق رجل عربي أصيل، كلف في مهمة ليست بالهينة هذا الرجل هو مبعوث الأمم المتحدة – جمال بن عمر – الذي توجت مساعيه الحميدة والمخلصة، بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في العاصمة السعودية الرياض، ونظراً للجهد الذي بذله هذا الرجل في هذه المهمة الصعبة، وما تخللها من أحداث كان الهدف من ورائها إفشال مساعيه، بهدف الوصول بالقضية اليمنية إلى مرحلة التدويل وما يتبعها من تدخلات لأطراف دولية عبر مجلس الأمن، أو وضع البلاد تحت رحمة العقوبات الدولية، إلاّ أن هذا الرجل (العربي) كان عند مستوى التحدي، فكان له ما أراد حين وصل بالفرقاء إلى لحظة التوقيع، الأمر الذي قوبل بارتياح وتأييد المجتمع العربي والدولي.. حيث اعتبروا أن هذا الاتفاق إنجاز كبير وبادرة طيبة ومثالاً يمكن أن يحتذى به من قبل الآخرين.

لقد بذل الرجل جهداً جباراً وأبدى مثابرة منقطعة النظير من أجل إنجاز مهمته على أكمل وجه، ليفوز بحب وتقدير أبناء الشعب اليمني الذي ظل يتابع مساعيه لحظة بلحظة إلى جانب تقدير واحترام منظمته الأممية، ويتوقع كل من تابع مساعيه أن يمنحه هذا النجاح في أن يضطلع بأدوار ومهام عديدة على الصعيد العالمي، بل أنه فتح أمامه الباب على مصراعيه ليكون رجل المهمات الصعبة في قادم الأيام عن جدارة واستحقاق.

كما أن توصل القيادات اليمنية إلى هذا الاتفاق وتوقيعها عليه تحت إشراف عربي وأممي يدل على مستوى عال من الإحساس بالمسئولية الوطنية لدى قيادات العمل السياسي في اليمن، وفي مقدمتهم فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية الذي أصر على إشراك المجتمع الدولي كراع وشاهد على الموقعين، بهدف إعطاء الاتفاق الصبغة القانونية الملزمة والمحمية بالشرعية القانونية العالمية.

مثل هذه الاشتراطات والحشد القاري والأممي للإشراف والشهادة عليها لم يكن أمراً عبثياً كما يصوره البعض، وإنما تأكيد على الجدية في العمل من أجل تجنيب البلاد مزالق ما بعد التوقيع، ودليل إضافي على مستوى ماوصلت إليه الممارسات الديمقراطية المسئولة في اليمن، من فهم وإدراك لأهمية مشاركة المجتمع الدولي في القضايا الخلافية وإن كانت محلية في الظاهر إلا أن لها أبعاداً خارجية وإرتباطات بحسابات إقليمية ودولية يدركها المتابعون والمهتمون بالشئون السياسية.

هذا المستوى العالي من الحنكة والإدراك للتبعات وإن شابتها في بعض المراحل بعض الممارسات غير الديمقراطية من قبل البعض، لا يعني قصوراً أو جهلاً لدى القيادة السياسية بما تخفيه ستائر المسرح الدولي في الكواليس من لاعبين أساسيين، وكمبارس فاعل ومؤثر على مجريات الأحداث.

من هذا المستوى العالي للإدراك والرؤية الصائبة والتقييم السليم لأبعاد وتبعات القضية وملابساتها جاء التقدير الدولي لما توصل إليه الفرقاء اليمنيون من اتفاق – إن جاز التعبير – يعيد الاعتبار لنا كيمنيين وصفهم الرسول الكريم بأنهم أهل الحكمة والإيمان، ويؤكد أننا أصحاب حضارة عريقة وتاريخ زاخر بالتجارب في العديد من المجالات التي يأتي من ضمنها الجانب الديمقراطي الشوروي الذي وثقته الآيات القرآنية على لسان ملكة سبأ.

هذا التقدير والثناء يضيف على كاهل الساسة اليمنيين عبئاً أخلاقياً جديداً كي يحافظوا على هذه الصورة الجميلة التي رسمها اتفاقهم النابع من الحرص والقدر العالي من المسئولية تجاه ما يشهده بلدهم وشعبهم، وعليهم أن يدركوا أن العالم سيظل متابعاً ومهتماً بما سيضيفونه من إنجازات على مستوى التنفيذ لبنود اتفاق الرياض، وأنهم إذا ما نجحوا في باقي خطوات التطبيع للأوضاع اليمنية حتى تستعيد اليمن عافيتها في كل المجالات فإن نجاحهم هذا سيترك إشارات إيجابية لباقي دول المنطقة في إمكانية حل المشاكل التي تعاني منها هذه الدول على غرار التجربة اليمنية بما يجنبها ويلات الاحتراب والتدخلات الأجنبية.

مثل هذا النجاح سيعيد لليمن عافيته وسيمكنه من استعادة ثقة المجتمع الدولي ويشجعه على التعامل مع اليمن على اعتبار انه شريك يمكن الركون إليه والتعامل معه وتحفيزه ودعمه كي يؤدي دوره الكامل على المستوى الاقليمي والعالمي، ويعيد الاعتبار للإنسان اليمني بين بقية شعوب العالم.

وهنا يجب علينا كيمنيين أن نؤكد على أهمية أن يكون العنصر الشبابي على مستوى المسئولية، وأن يتعاطوا بشكل إيجابي مع ما توصل إليه قادة العمل السياسي الموقعون على الاتفاقية، وأن يتفهموا أنه لم يكن بالإمكان أفضل مما كان، وأن لا يقفوا في طريق التنفيذ لما سيترتب عليه مثل هذا الموقف من تبعات سيتحملها وطنهم وشعبهم في الداخل والخارج.

أتمنى من كل قلبي ان يكونوا مدركين لذلك وأن يكونوا قد استوعبوا الدرس وخطورة المرحلة وفطنوا إلى حجم الخسارة التي قد تلحق بشعبهم إذا ماتركوا الأحداث تقودهم وتتحكم في تصرفاتهم وتجعل منهم تابعاً لا موجهاً لها.

aldahry1@hotmail.com

انتصار الحكمة اليمنية!!

نبيهة احمد محضور

يوم تاريخي شهدته بلادنا الحبيبة اليمن، بل المنطقة بأسرها، تجلت فيه الحكمة اليمنية على يد قائد عظيم يقدم مصلحة الوطن على كل المصالح الأخرى، ورصيد جديد يضاف إلى قاموس حكمة صالح، الذي سعى مراراً وتكراراً إلى وحدة الصف اليمني، وتجنيب البلاد ويلات هذه الأزمة السياسية بالكثير من المبادرات العظيمة والقيمة، وهاهو اليوم ينتصر للشرعية الدستورية ولمبدأ التداول السلمي للسلطة الذي هو خيار وقرار الشعب اليمني، وذلك بالتوقيع على المبادرة الخليجية التي تقدم بها الإخوة في الخليج وعلى رأسهم الشقيقة السعودية التي كان لها دور مشرف في احتواء الأزمة اليمنية والوقوف إلى جانب أبناء الشعب اليمني في محنته، هذا الدور الذي يعكس عمق العلاقات الأخوية التي تربط السعودية بوطننا اليمن، والذي لا يمكن لليمنيين تجاهله على الإطلاق، هذه المبادرة التي جاء مجلس الأمن داعماً ومؤيداً لها لما تحمله في طياتها من الخير لجميع أبناء الوطن وتدعو إلى الشراكة الحقيقية في الحكم على أساس سليم وديمقراطي.

وهاهم اليمنيون اليوم يثبتون للعالم أنهم (غير) فهم لم ولن يكونوا مصر ولا تونس ولا ليبيا لأنهم يمانيون وحسب ولأن الإيمان يمان والحكمة يمانية هكذا قال عنهم سيد البشر، ولأنهم يستظلون تحت ظل قائد حكيم تعايش مع شعبه قلبا وروحاً.

واليوم ملايين اليمنيين تتطلع أنظارهم للأيام القادمة وكلهم أمل أن تحمل في طياتها الفرج والخلاص لهذا الوطن ولهذا الشعب الذي تجرع على مدار عشرة أشهر قسوة ومرارة الأزمة التي أرهقت كاهل المواطن اليمني وأزهقت أرواح الكثير من الأبرياء في كل مكان على أرضه فباتوا يترقبون بدء تنفيذ الآلية المزمنة لهذه المبادرة التي ارتضاها الشعب اليمني وقبل بها للخروج من هذه الأزمة، إن الأيام القادمة ستكون بوابة جديدة يقف على أعتابها الوطن ومرحلة مشرقة يتطلع إليها الشعب اليمني لإعادة لملمة الجراح وإعادة بناء الوطن إن اليمنيين اليوم يعيشون لحظة من لحظات الانفراج وهم أمام تحد كبير وتغليب مصلحة الوطن.. وإنهاء ملف هذه الأزمة التي أصبحت بمثابة كابوس يخيم على حياة اليمنيين ويعيد الأمن والاستقرار إلى أرواحهم المزقة والى قلب الوطن الذي نزفت جراحه كثيراً ولم يحتمل المزيد نأمل من الجميع إخلاص النية ووضع مصلحة الوطن فوق كل الاعتبارات وعلى الجميع أن يعي أن مصير الوطن مرهون بصدق النوايا وجدية المواقف، وكل الامتنان للإخوة في دول الخليج العربي الذين استشعروا الأزمة اليمنية ووقفوا وبذلوا كل ما في وسعهم من اجل وحدة الصف الوطني، وكل الشكر لخادم الحرمين الشريفين الذي احتضن فرقاء السياسة وفتح قلبه ووطنه من اجل اليمن واليمنيين وكذلك كل العرفان لمبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر على مساعيه الجادة من اجل الوصول إلى حل يرضي جمع الأطراف ونأمل ألا يقتصر دورهم على توقيع المبادرة فحسب، بل نأمل أن يكون لهم دور أكبر في تنفيذها.

شكراً للأشقاء والأصدقاء

مصلح صالح المرهبي

●،، المهم بعد ما تم التوقيع على المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والمؤتمر الشعبي العام وأحزاب المعارضة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وولي عهده الأمين الأمير نايف بن عبدالعزيز وإخوانهما قادة مجلس التعاون الخليجي وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي2014 م وما حظيت به هذه المبادرة من دعم محلي وعربي ودولي وإقليمي واسع، هو أن تتكلل تلك الجهود والمساعي الحميدة من الأشقاء والأصدقاء بالإشراف المباشر على تطبيق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية على أرض الواقع وإخراجها إلى حيز الوجود، وذلك من خلال إلزام جميع الأطراف والقوى السياسية بإزالة عناصر التوتر من مسلحين ومتاريس ومخاطر ظلت تهدد الوطن من قبل الخارجين على النظام والقانون وبما يؤدي إلى تحقيق شراكة حقيقة بين المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأحزاب اللقاء المشترك والاتجاه نحو تحقيق تطلعات جماهير الشعب وفي مقدمتهم الشباب ولما من شأنه ترجمة الطموحات المنشودة في الرقي والازدهار، لأن هذه المرحلة تستوجب من الجميع صدق النوايا والحرص على مصلحة الوطن العليا وتغليبها على كل المصالح الضيقة والابتعاد عن أساليب المكايدات والمناكفات وكل ما يثير الخلافات.

والواجب الوطني يقتضي من أبناء الشعب اليمني سلطة ومعارضة ومنظمات جماهيرية وشرائح ومجتمع مدني وأفراداً الترفع عن الصغائر والابتعاد عن الكراهية والبغضاء والحقد وكل ما يعكر أجواء لملمة الصفوف والاتفاق والتواؤم والحث على المحبة والتسامح والوئام والصدق والإخلاص والعمل على ما يزيل التوتر والاختلاف والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد والاتجاه نحو البناء والإعمار والتنمية، والتفرغ لما يحقق تطلعات اليمنيين في العيش الكريم والحرية والحياة الآمنة والمستقرة.

فشكراً للأشقاء على مساعيهم وجهودهم وحرصهم على لملمة شمل اليمنيين وتوافقهم والذي توج من خلال المبادرة الخليجية التي وضعها قادة الدول في مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية والذين عملوا كل ما بوسعهم في تجنيب اليمن الويلات والصراعات والفتن، انطلاقاً من أن أمن اليمن واستقراره جزء لا يتجزأ من أمن واستقرار دول المنطقة والخليج.

وخلصت تلك الجهود والمساعي من الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي إلى التوقيع على المبادرة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض من قبل رئيس الجمهورية وبقية الفرقاء السياسيين، بالإضافة إلى التوقيع على الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية وفقاً للقرار الأممي «2014.

وشكراً لمستشار الأمين العام للأمم المتحدة السيد جمال بن عمر الذي كرس جهوده طيلة أشهر الأزمة لما يحقق الاتفاق وتقريب وجهات النظر لدى الأطراف المتنازعة وإزالة كل ما يؤدي إلى التباعد وإلزام الأطراف السياسية بالاتجاه نحو التوافق والتصالح وتوجت تلك الجهود بالانتصار العظيم والإنجاز التاريخي الذي خرج إلى النور من خلال التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزّمنة في العاصمة السعودية الرياض.

وفي الأخير نطالب الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي ومجلس الأمن الدولي ولكي تتكلل جهودهم ومساعيهم الحميدة بالنجاح، إلزام جميع الأطراف السياسية اليمنية بتنفيذ العهد والاتفاق والمتمثل ببنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزّمنة وتطبيقهما على الواقع اليمني المعاش، وإثبات حسن النوايا والصدق والإخلاص بجد وإجتهاد من جميع الأطراف السياسية اليمنية والعمل على تغليب مصلحة الوطن اليمني العليا ووحدته وأمنه واستقراره على ما دونها من المصالح والأهواء الضيقة وتلبية تطلعات أبناء الشعب اليمني في الإزدهار والنماء والرخاء ومنافسة الدول المتقدمة في مواكبة العصر بالتطور والجديد في التقدم والبناء والتنمية.

الزعيم التاريخي

د. عبده البحش*

حقا لقد استحق فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وبكل جدارة ان يوصف بالزعيم التاريخي نظرا لما تحلى به من حكمة سياسية طيلة سنوات حكمه بشهادة الجميع ومن ضمنهم خصومه السياسيين الذين يعترفون بذكاء فخامة الرئيس وحنكته السياسية ومرونته في التعامل مع الآخرين ومع المتغيرات السياسية الدولية في البيئة الخارجية وكذلك مع متغيرات وإفرازات البيئة السياسية الداخلية والانفتاح على تلك المتغيرات والتعامل معها من خلال اتخاذ قرارات سياسية تواكب تلك المتغيرات وتتعامل معها وتواكب حركتها بقصد احتوائها وهو ما يعد فعلا سياسيا غاية في الدهاء والعبقرية القيادية التي اتسمت بها شخصية فخامة الرئيس الذي وقع المبادرة الخليجية بعد نضوج ووضوح آليتها التنفيذية بما يجنب اليمن الفوضى والحرب الاهلية.

إنه لشيء يبعث على الفخر والاعتزاز تلك الشهادات الدولية الكبيرة التي قلما نسمعها بحق زعماء آخرين والتي وردت من قبل قادة الدول العظمى في العالم مثل الرئيس الأمريكي اوباما الذي وصف توقيع فخامة الرئيس للمبادرة الخليجية بالخطوة التاريخية معربا عن ترحيبه بتلك الخطوة ومؤكدا على وقوف الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب اليمن، وكذلك شهادة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي وصف فخامة الرئيس بالزعيم التاريخي وهي شهادة كبيرة وعظيمة نظرا لأنها تأتي من زعيم أعلى هيئة دولية في العالم هي الأمم المتحدة، فضلا عن شهادات المفكرين والكتاب الدوليين مثل ساندرا ايفانس الباحثة والناشطة الالمانية رئيسة مركز الدراسات الاستراتيجية العربية الالمانية التي وصفت فخامة الرئيس بالسياسي الداهية وكتبت مقالا بعنوان الربيع العربي ينتحر في اليمن وأنا اقول ان من جعل الفوضى العربية تنتحر في اليمن هو فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي وقع المبادرة الخليجية بعد أن رسم آلية تنفيذية لها تجنب اليمن الانزلاق في اتون الحرب الاهلية وترسم طريقا آمنا وسليما لمستقبل اكثر ديمقراطية وبذلك يودع فخامة الرئيس السلطة وهو مرفوع الهامة بعد أن ضمن لوطنه الأمن والسلام وجنبه الفوضى الخلاقة.

إن أصدق العبارات واجمل الكلمات وأنصع الصفحات هي تلك التي تقال في حق زعيم حكم البلاد ثلاثة عقود من الزمن تخللها الكثير من الإيجابيات والعديد من السلبيات وهذا شيء طبيعي فنحن بشر وفخامة الرئيس بشر اصاب وأخطأ لكن في المحصلة النهائية نجد أن فخامته حقق لليمن الكثير من المنجزات التي تحسب له ومن اهمها المنجز التاريخي الكبير إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22مايو عام1990 م وقبلها إرساء دعائم الأمن والاستقرار في ربوع اليمن وخاصة المناطق الوسطى التي شهدت حربا اهلية مطلع ثمانينيات القرن الماضي فكان بحق رجل السلام في زمن الحرب ورجل البناء في زمن السلم وهو الزعيم الوحيد الذي ينطبق عليه هذا الوصف حينما كان يوصف زعماء آخرون بأنهم رجال الحرب والسلام عدا فخامة الرئيس الذي نستطيع وصفه برجل السلم في زمن الحرب ورجل البناء في زمن السلم، ذلك لأنه لم يكن يوما من الايام تواقا للحرب إلا حينما كانت تفرض عليه ومع ذلك كان يسعى لإطفائها بكل وسيلة كونه يؤمن بأن الحوار هو الحل، وفي زمن السلم شاهدنا فخامته وهو يدشن العديد من مشاريع البنية التحتية التي لا يتسع المجال لذكرها ولكنها اصبحت شواهد تاريخية تتحدث عن نفسها لكل من في قلبه مرض ولكل منكر أو متنكر لتلك المنجزات التاريخية العملاقة وأخيرا أود القول للجميع ان فخامة الرئيس علي عبد الله صالح دخل التاريخ من أوسع أبوابه شاء من شاء وأبى من أبى.

* باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

نرحب بالشراكة مع اخواننا وابناء جلدتنا في المعارضة في الشراكة لإدارة شؤون البلاد وإعادة بناء ما خلفته الأزمة.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

30 نوفمبر 2011 44 العيد الـ44 للاستقلال أعياد الثورة اليمنية